فبدا الليل ملجما بالـثريا   وبدا البرق مسرجا بالهلال

اقول هذا التشبيه الذي ماله تشبيه والبديع الذي احمل خايل
الربيع فلو حاوله محاوله لم يقر منه بطايل واني ذلك واين الثريا
من يد المتناول وقد ذكرت في الخيل وما قيل فيها من المقاطيع
الحسنة في كتابي الرسوم بالتنويه بمحاسن التشبيه قولــه
في معنى رسالتي اسني المقاصد هي رسالة مطولة كتبت بها الي
السلطان الملك المجاهد ملك اليمن وسميتها اسني المقاصد
في مدح المجاهد تشتمل علي مقاطيع في معنى كافات الشتا السبع
التي لابن سكرة وغير ذلك ومن جملتها قصيدة سبعة ابيات
في مدح السلطان الملك الناصر وهي قولي

لين انسيت من يهواك غيرك   فما احلي علي الافواه ذكرك
فقلها ثبت واحكم في البرايا   فكل الناس يمتثلون امرك
فيامن جا يعزل مستهاما   علي حب الشمايل ما امرك
ويامن راح يشكو كسر قلب   اري بالناصر السلطان جبرك
فيا ملكا علا عن كل وصف   يقصر عنه مد الله عمرك
رعاك الله من ملك همام   اعز الله بالتاييد نصرك
اشمت بالدعا في الارض ازري   وزاين في السما قد شد ازرك

قوله في الباب الخامس في ترجمة المنصور بن ابي بكر الناصر وبذل
فيهم

الالوف بعد الالوف كان رحمه الله ملكا معطا حمل اليه من مال بيت مال
واقتنا عبد الواحد وبرسبغا ما يقارب اربعة الاف الف درهم
واكثر فوهبها جميعها لجامكية ابيه الملك الناصر وكان في عزمه
ان لا يغير قاعدة من قواعد الملك المنصور ويبطل ما كان ابوه
يحدثه قوله في ترجمة الاشرف كجك وكان سابور رب الولاية صغيرا
الي الغاية سابور المشار اليه هو سابور ذو الاكتاف ابن هرمز كان
ابوه قد مات وخلفه حملا فوضع التاج علي بطن امه فولي الملك
وهو في بطن امه واستقلت الوزرا بتدبير الملك فلما بلغ عمره
ستة عشر سنة قتل خلقا كثيرا من العرب وخلع اكتاف كثير
منهم فقيل له ذو الاكتاف وكان في ايام مملكته قد دخل متنكرا الي
القسطنطينية فصادف وليمة قيصر وقد اجتمع فيها الخاص
والعام فدخل في جملة الناس وجلس علي بعض الموايد وكان
قيصر قد امر مصورا ان ياتيه بصورة سابور فلما اتاه بها امر بها
فضربت علي انية الشراب من الذهب والفضة فاتي من كان
علي المايدة التي عليها سابور بكاس فنظر بعض الخدم الي الصورة
التي في الكاس وسابور مقابل له علي المايدة فعجب من اتفاق الصورتين
وتقارب الشبهين فقام الي الملك واخبره بذلك فمثل بين يديه